مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (5)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (5) 2013

الأسباب الاجتماعية لظاهرة العنف المدرسي وعلاقتها ببعض المتغيرات "دراسة ميدانية في مرحلة التعليم الأساسي بمدارس مدينة اللاذقية"

نادين مصطفى طوالو*

(تاريخ الإيداع 10 / 3 / 2013. قبل للنشر في 22 / 10 / 2013)

□ ملخّص □

يهدف البحث إلى تعرف الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة العنف المدرسي, ودراسة الفروق بين المعلمين في مرحلة التعليم الأساسي في تحديد الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغيرات (الجنس, المؤهل التربوي, مكان الإقامة). ولتحقيق أهداف البحث تمّ بناء استبانة وتوزيعها على (348) معلم ومعلمة في مرحلة التعليم الأساسي بمدينة اللاذقية, وبعد الدراسة والتحليل تمّ التوصل إلى النتائج الآتية:

1- تعد التنشئة الأسرية غير السوية, والمستوى الاقتصادي المتدني للأسرة, والوضع الاجتماعي المتردي للأسرة, وجماعة الرفاق السيئة, والبيئة المدرسية غير المناسبة من الأسباب الاجتماعية التي تساهم في ظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية كما يرى معلمو هذه المرحلة.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغيري الجنس ومكان إقامتهم, وبالتالي فإن المعلمين على اختلاف جنسهم ومكان إقامتهم يرون أن الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تتمثل بـ (التنشئة الأسرية غير السوية, المستوى الاقتصادي المتدني للأسرة, جماعة الرفاق السيئة, الوضع الاجتماعي المتردي للأسرة, انخفاض المستوى التعليمي للوالدين, البيئة المدرسية غير المناسبة).

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغير وجود مؤهل تربوي, وهذه الفروق لصالح المعلمين الذين يحملون مؤهل علمي تربوي, وبالتالي فإن المعلمين الذين يحملون مؤهل علمي تربوي أقدر على تحديد الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى ظاهرة العنف المدرسي.

الكلمات المفتاحية : العنف, العنف المدرسي, السلوك العدواني, الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي.

*معاون قائم بالأعمال- كلية الآداب- قسم علم الاجتماع- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (5)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (5) 2013

Social causes of the phenomenon of school violencen and its relationship with some variables "A field study in basic education schools of the city of Lattakia"

Nadine Mustafa Twalu*

(Received 10 / 3 / 2013. Accepted 22 / 10 / 2013)

□ ABSTRACT □

The research aims to identify the social causes that give rise to the phenomenon of school violence, and study the differences between teachers in the basic education stage in determining the social causes of school violence due to the variables (gender, educational qualification, place of residence). To achieve the objectives of the research, a questionnaire was built and distributed to (348) teachers in basic education in Latakia. After studying and analyzing, we reached the following results:

1. The family abnormal upbringing, low economic level for the family, deteriorating social status for the family, the community of bad comrades, and the school environment is appropriate social causes that contribute to the emergence of school violence with students of basic education in the city of Latakia as seen by the gurus of this stage.

2. There are no statistically significant differences between the mean scores of the respondents in the social causes of school violence depending on variables sex and place of residence, so the teachers of different gender and place of residence believe that the social causes of violence school is (family abnormal upbringing, low economic level for the family, group bad comrades, deteriorating social situation of the family, the low educational level of the parents, the unfavorable school environment).

3. There are statistically significant differences between the mean scores of the respondents in the social causes of school violence depending on the variable and a qualified educational, and these differences for the benefit of teachers who have a high level of educational, so the teachers who have a higher educational level are better able to identify the causes of social reasons which lead to the phenomenon of school violence.

Keywords: violence, school violence, aggressive behavior, the social causes of school violence.

***Associate a Charge d' Affaires, Faculty of Arts, Department of Sociology, University of November, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية خطط لها المجتمع بطريق مقصودة لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية, وهي إعداد شباب المستقبل إعداداً متكاملاً, وتربيتهم وتنشئتهم من خلال إكسابهم منظومة المجتمع القيمية, وتزداد أهمية المدرسة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية باستمرار في الوقت الحاضر, وترجع هذه الأهمية إلى ما يلي[1]:

1- إن الأسرة لم تعد المسؤول الوحيد عن التنشئة الاجتماعية فقد بدأت المدرسة تشارك الأسرة هذه الوظيفة بسبب التطور الصناعي والاقتصادي.

2- غزارة التراث الثقافي وتعقده وتراكمه والانفجار المعرفي والتطور العلمي والتقني.

3- استنباط اللغة المكتوبة وإبداعها التراث الثقافي والمبتكرات العلمية الحديثة.

4- اضمحلال أثر الوراثة في تحديد المكانة الاجتماعية التي أصبحت تكتسب عن طريق التعلم.

ويقع على كاهل المدرسة مسؤوليات منها بناء الإنسان الصالح وتنمية شخصيته بصورة متكاملة, وتعليم الطفل أن يعلم نفسه بنفسه وأن يحل مشكلاته وأن ينمي إبداعاته, ونقل التراث الثقافي من الأجيال السالفة إلى الأجيال الحاضرة بالإضافة إلى تبسيطه وتنقيته من الشوائب والعيوب, وصهر جميع الطلبة في بوتقة واحدة بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والثقافية.

إن أحداث العنف داخل المدرسة قد ترجع إلى عدد من العوامل منها ما يعود على الطالب نفسه, ومنها ما يعود على المعلم والمدير, ومنها ما يعود على المنهاج المدرسي, ومنها ما يتعلق بالأسرة حيث أن التلميذ إذا حضر إلى المدرسة وهو مثقل بمشكلات أسرية فلا يجد متنفس إلا في المدرسة, ومنها ما هو مشترك بين جميع هذه الأطراف, فكل هذه العوامل من شأنها أن تثير الحقد والقلق والصراع والكراهية, وبالتالي تدفعه إلى السلوك العدواني.

تعد مرحلة التعليم الأساسي من أهم المراحل التي يمر بها التلميذ فهي مرحلة حاسمة في تشكيل شخصيته وتزويده بالحد الأدنى من المعارف والمهارات التي تشكل لديه أولى درجات المعرفة, فهي بمنزلة الأساس للبناء الذي ينبغي تشييده ألا وهو التلميذ, كما أن للأسرة دوراً هاماً في التأثير على شخصيته وسلوكه من خلال العلاقات السائدة بين الوالدين وبين الأبناء والوالدين, وبين الأبناء مع بعضهم البعض, مما يجعل التلميذ يواجه بعض صعوبات التوافق في حال انتقاله من المنزل إلى المدرسة في مرحلة التعليم الأساسي الأمر الذي قد يؤدي إلى ظهور المشكلات السلوكية لديه, فبعض التلاميذ يأتون إلى المدرسة ولديهم مشكلات ناتجة عن أساليب التنشئة غير السليمة والتي تختلف بحكم طبيعة الحياة الاجتماعية في كل أسرة مما يترتب عليه ظهور مشكلات مختلفة لدى التلاميذ, وقد تستمر بعض هذه المشكلات في المدرسة, ويختفي بعضها الآخر, كما قد تنشأ مشكلات جديدة في المدرسة[2].

وينظر المعلمين والمعلمات في معظم الأحيان إلى ما يظهر من مشكلات سلوكية وفي مقدمتها مشكلة العنف داخل الصف باعتبارها معوقات لمسار عملية التعليم, مما يؤدي إلى إعاقتهم عن تأدية واجباتهم على أكمل وجه, لذا كان من المهم دراسة هذه المشكلة التي تعد مصدراً لإثارة الاضطراب في الموقف الدراسي والتي تحتاج لمواجهة تربوية ونفسية سليمة, والتي يراها المعلمين خطيرة ولها انعكاساتها السلبية داخل الصف الدراسي, انطلاقاً من ذلك تعد هذه الدراسة محاولة لتحديد الأسباب الاجتماعية التي تقف وراء ظهور ظاهرة العنف المدرسي وعلاقتها بمجموعة من المتغيرات.

مشكلة البحث:

تشكل المدرسة البيئة الثانية التي تلي الأسرة, والتي يتم فيها النمو النفسي والاجتماعي للتلميذ, وتهيئته للحياة المستقبلية, فدور المدرسة لا يقتصر على نقل المعرفة فقط بل إنها تلعب دوراً هاماً في نمو التلاميذ وتنشئتهم اجتماعياً, وإكسابهم المهارات والقيم والاتجاهات التي تساعدهم في التعامل مع بيئتهم, ولكي تقوم بدورها ووظائفها المختلفة لا بد وأن تكون بيئة دعم وأمن للتلاميذ تساعدهم في النمو نفسياً وتربوياً وانفعالياً وسلوكاً, ولا شك أن المناخ المدرسي الإيجابي للتلاميذ يساعدهم في نموهم النفسي والاجتماعي, ويزودهم بالمعارف والمهارات والاتجاهات والأنماط السلوكية السوية.

إن ظهور السلوكيات العنيفة عند بعض التلاميذ يؤثر سلباً على علاقة المجتمع المدرسي المبني على التفاعل والتعاون, ويؤثر على مستوى الأداء المدرسي عند هؤلاء التلاميذ الذين يتصرفون تصرفاً عنيفاً مع زملائهم, ويسبب سمعة سيئة للمدرسة التي تكتنفها تلك السلوكيات. وقد لاحظت الباحثة من خلال عملها في ميدان التربية والتعليم انتشاراً واضحاً لظاهرة العنف المدرسي, واستناداً لما سبق فإن مشكلة البحث تكمن في معرفة الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى هذه الظاهرة سواء أكانت متعلقة بالأسرة أم بالمدرسة.

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية البحث في:

1- تحديد الأسباب الاجتماعية لظاهرة العنف المدرسي بما يمكن من تقليص حجم هذه الظاهرة من خلال معالجة الأسباب.

2- يمكن أن تشكل نتائج هذه الدراسة حافزاً للمسؤولين في مديرية التربية باللاذقية على تطوير تقنيات التدخل العلاجي ووضع الخطط الإرشادية والوقائية للحد من مشكلة العنف المدرسي.

3- يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة في توعية الأسرة وتعريفها بالأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى حدوث العنف المدرسي من جانب الأسرة.

كما يهدف هذا البحث إلى:

1- التعرف على الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة العنف المدرسي.

2- دراسة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في تحديد الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغيرات (الجنس, المؤهل التربوي, مكان الإقامة).

فرضيات البحث:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغير الجنس.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغير وجود مؤهل تربوي.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغير مكان الإقامة.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع, ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً.

أداة جمع البيانات:

تمّ توزيع البحث إلى قسمين تضمن القسم الأول مراجعة المراجع العلمية المختلفة ذات الصلة بموضوع البحث, وتضمن القسم الثاني جمع البيانات من خلال تصميم استبانة تضمنت الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي, والتي تمّ تحديدها من قبل الباحثة بعد الاطلاع على الدراسات السابقة, ومن خلال الدراسة الاستطلاعية الأولية التي تمّ إجراؤها من قبل الباحثة على مجموعة من المدارس في مدينة اللاذقية من خلال سؤال حول الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى ظهور العنف المدرسي. وتم إخضاع هذه الاستبانة لاختبار الموثوقية من الناحية العلمية والإحصائية للتأكد من مدى صلاحيتها, حيث عرضت على مجموعة من الأكاديميين لأخذ ملاحظتهم, وقد أجريت التعديلات اللازمة, كما تمّ اختبار ثبات أداة البحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ الذي بلغ /0.81/ مما يدل على أن أداة البحث ذات ثبات جيد, ومقبول لأغراض الدراسة.

المؤشرات الإحصائية المستخدمة في البحث:

تمّ الاعتماد على حزمة البرامج الإحصائية "spss" من خلال استخدام المؤشرات التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية.
- اختبار (ت) ستودنت للفروق بين المتوسطات.

كذلك تمّ اعتماد مستوى معنوية 0.05 لقبول أو رفض الفرضيات, وهو من المستويات المعنوية المتفق عليها في اختبار الفرضيات في الدراسات الاجتماعية.

المقياس المعتمد في البحث:

تمّ الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي وفق سلم الدرجات التالي:

1	2	3	4	5
أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً

أما معيار الحكم على متوسط الاستجابات وفقاً لمقياس ليكرت:

المعيار = درجة الاستجابة العليا – درجة الاستجابة الدنيا/عدد فئات الاستجابة

المعيار = 5 – 1 /5 = 0.8 وبناءً عليه تكون الدرجات على النحو التالي:

المجال	درجة الحدوث
1 – 1.8	أبداً
1.81 – 2.60	نادراً
2.61 – 3.40	أحياناً
3.41 – 4.20	غالباً
4.21 – 5	دائماً

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث جميع معلمي مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الأولى والثانية) في مدينة اللاذقية, والبالغ عددهم/ 7900/ معلم ومعلمة, حسب ما ورد في دائرة التخطيط والإحصاء في مديرية التربية باللاذقية, ولتحديد حجم العينة تمّ اعتماد قانون العينة الإحصائية التالي:[3]

$$n = \frac{P\,(1 - P)}{\frac{P\,(1 - P)}{N} + \frac{E^{2}}{S.D^{2}}}$$

حيث : n : حجم عينة البحث.

N : حجم مجتمع البحث.

P : قيمة احتمالية تتراوح قيمتها بين الصفر والواحد $P = 0.5$

E : نسبة الخطأ المسموح فيه وهو غالباً يساوي $E = 0.05$

$S.D$: الدرجة المعيارية وتساوي (1.96) عند معامل ثقة 95%

وبعد تطبيق القانون السابق بلغ مجموع أفراد العينة من المعلمين والمعلمات (366) تمّ توزيعها على المعلمين والمعلمات في مدينة اللاذقية باستخدام العينة العشوائية البسيطة, أعيد منها /348/ استمارة صالحة للتحليل الإحصائي.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث فيما يلي:

- الحدود المكانية: وتشمل مدارس التعليم الأساسي (الحلقة الأولى والثانية) في مدينة اللاذقية.
- الحدود البشرية: عينة ممثلة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية.
- الحدود الزمانية: زمن إجراء البحث الفترة الواقعة بين 2012/10/1 ولغاية 2013/3/1

مصطلحات البحث:

1- السلوك العدواني: العدوان شعور داخلي بالغضب والاستياء, ويعبر عنه ظاهرياً في صورة فعل أو سلوك يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد بقصد إيقاع الأذى لشخص أو جماعة أخرى للذات أو للممتلكات[4].

والعدوان انتهاك للمعايير الاجتماعية, يدل على كراهية الغير والشخص العدواني يعمل عكس قوانين السلوك المقبولة اجتماعياً[5].

إن السلوك العدواني هو سلوك عمدي بقصد إيذاء الغير أو الاضرار بهم, ويأخذ صوراً وأشكالاً متعددة منها السلوك العدواني البدني واللفظي والرمزي.. ويجب النظر إلى خمس محكات أساسية يحدد من خلالها السلوك العدواني وهي: نمط السلوك, شدة السلوك, درجة الألم, خصائص المعتدي, نوايا المعتدي.

2- العنف: أحد الأنماط السلوكية الفردية أو الجماعية التي تعبر عن رفض الآخر نتيجة الشعور والوعي بالإحباط في إشباع الحاجات الإنسانية[6]. وهو أي عمل يرتكب ضد الإنسان, ويحطم من كرامته, وهو يتراوح بين الإهانة بالكلمة واستخدام الضرب[7].وهو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالآخرين, وله أشكال متعددة منها الإيذاء الجسدي, والإيذاء اللفظي بالتجريح والشتم والإيذاء النفسي.

- **العنف المدرسي:**هو كل تصرف يصدر عن التلميذ تجاه الآخرين أو المعلم أو ممتلكات المدرسة, ويؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين, وقد يكون الأذى جسمياً أو نفسياً, فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة للظاهرة ذاتها[8].

- **العوامل الاجتماعية للعنف:**مكونة من مركب البيئة والأصدقاء والمدرسة والحي والأسرة, والتي تسهم في تكوين الدافع والسلوك العنيف لدى أفراد المجتمع[9].

الدراسات السابقة:

1- دراسة علي بن سعيد بن علي العواد (2010) بعنوان: الآثار الناتجة عن العنف المدرسي ودور المرشد الطلابي في التخفيف من حدته- دراسة على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الخبر[10].

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المرشد الطلابي بالمدرسة في مواجهة مشكلات العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية, وذلك من خلال التعرف على مظاهر العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية, والكشف عن العوامل والأسباب المؤدية للعنف المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية, وتحديد الآثار الناتجة عن العنف المدرسي, والتعرف على الصعوبات التي تواجه المرشد الطلابي في مواجهة مشكلة العنف المدرسي, وأخيراً وضع مقترحات لتفعيل دور المرشد الطلابي لمواجهة مشكلة العنف الطلابي في المدرسة.

استخدم الباحث المنهج الوصفي كمنهج للدراسة لمناسبته لأسئلة وأهداف الدراسة, وتكون مجتمع الدراسة من جميع المرشدين والمرشدات العاملين في مهنة الإرشاد المدرسي في مدينة الخبر, وقام الباحث باختيار عينة عددها /56/ فرداً وتمّ توزيع الاستبانة عليهم. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:

1- الكذب على المعلم, وتمزيق بعض كتب الدراسة, وتحطيم ممتلكات الغير والمعاكسات, وكتابة ألفاظ غير أخلاقية.

2- التمرد على السلطة المدرسية, وتكوين عصابات التربص, ونشر الإشاعات في المدرسة, واختلاف المستوى الاقتصادي للطلاب, وبطالة رب الأسرة.

3- عدم إشباع المناهج لحاجة الطلاب, والعنف الزائد من قبل المدرسين, والهروب من المدرسة, وتدني مستوى التحصيل الدراسي.

4- تهديد الأمن النفسي للطفل يؤدي إلى القضاء على فرصة التفكير الحر والعمل الخلاق.

5- اللجوء إلى الحيل الدفاعية مثل التمارض والصداع والمغص لرغبته في عدم الذهاب للمدرسة, وكراهية المدرسة والمعلمين وكل ماله علاقة بالعملية التعليمية.

6- إشعار ولي الأمر والاتصال المستمر, وتوجيه الوالدين إلى رعايتهم.

7- مساعدة الطلاب على الاشتراك في الأنشطة المدرسية المختلفة, واكتشاف حالات العنف مبكراً واكتساب مهارات القدرة على ضبط النفس.

2-دراسة عبد الله محمد النيرب (2008) بعنوان: العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمين والتلاميذ في قطاع غزة[11].

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل النفسية والاجتماعية التي تقف وراء انتشار ظاهرة العنف في المدارس الإعدادية التابعة لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين في قطاع غزة. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي, وبلغ عدد أفراد العينة /480/ تلميذ, و/1673/ معلم, وتكونت أدوات الدراسة من استبانتين الأولى خاصة بالتلاميذ, والثانية خاصة بالمعلمين.وكان من أهم نتائج الدراسة:

1- إن العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي كما يدركها المعلمين تعود بالمرتبة الأولى للعوامل الأسرية, تليها العوامل الخاصة بالجانب الإعلامي, تليها العوامل الاجتماعية, تليها العوامل الذاتية, ثم العوامل الخاصة بالبيئة المدرسية.

2- إن العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي كما يدركها التلاميذ تعود بالمرتبة الأولى للعوامل الخاصة بالجانب الإعلامي, تليها العوامل الخاصة بالجانب الذاتي, تليها العوامل الاجتماعية, تليها العوامل الخاصة بالبيئة المدرسية, ثم العوامل الأسرية.

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نظرة المعلمين للعنف تعزى إلى مستوى العمر, وهذه الفروق لصالح فئة العمر أكثر من 40 سنة.

4- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نظرة المعلمين للعنف تعزى لمتغيري المؤهل العلمي, والمواد الدراسية التي يقومون بتدريسها.

5- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نظرة التلاميذ للعنف تعزى لمتغيرات: عدد أفراد الأسرة, مستوى تعليم الأب والأم, ترتيب الطالب في الأسرة.

3-دراسة عامر بن شايع بن محمد البشري (2004) بعنوان: دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقاً على منطقة عسير[12].

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور المرشد الطلابي تجاه العنف المدرسي, والوقوف على مظاهر العنف السائدة في المدرسة, ومن ثم التعرف على أسباب العنف المدرسي من الناحية الدينية والاجتماعية الأسرية والنفسية, ودور البيئة المدرسية في العنف المدرسي من وجهة نظر المرشد الطلابي, وقد استخدام في هذه الدراسة المنهج الوصفي عن طريق المسح بالعينة والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع. بلغ عدد أفراد العينة /160/ مرشداً طلابياً تمّ اختيارهم من المرحلة الثانوية الحكومية والأهلية من منطقة عسير وفق اختيار العينة القصدية, كما واستخدم الاستبانة للوقوف على مظاهر العنف السائدة في المدرسة وسبل الحد منها, ومن خلال تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة تمّ التوصل للنتائج التالية:

1- إن التقليد المتعمد للممارسات الخاطئة والسيئة مع الآخرين يكون له عواقب وخيمة.

2- الخوف والقلق من المستقبل قد يدفع بالإنسان إلى اللامبالاة مما يجعله يتصرف مع الآخرين تصرفات غير مرضية.

3- ضعف التعاون بين الكثير من العاملين بالمؤسسات التربوية والتعليمية.

4- دراسة مطاع بركات وإيمان عز (2004) بعنوان: العنف الأسري ضد الطفل. دراسة مسحية لواقع أطفال المدارس في جميع محافظات القطر العربي السوري[13].

هدفت الدراسة إلى التعرّف إلى نسبة شيوع العنف الموجّه ضد الطفل في المنزل والمدرسة والشارع، بالإضافة إلى شدّة العنف الموجّه ضد الطفل في المنزل والمدرسة والشارع، وإلى معرفة من هو أكثر أفراد الأسرة عنفاً مع الطفل.ضمّت الدراسة عيّنة من تلاميذ التعليم الأساسي وعددهم (8962) تلميذاً وتلميذة وعدد المدارس التي شملها البحث (290) مدرسة، مكان الدراسة: توزّعت الدراسة على مدارس رسمية وخاصة ومدارس وكالة الغوث في محافظات القطر العربي السوري.وشملت متغيّرات الدراسة متغيّر الريف والمدينة- المستوى التعليمي للوالدين- عمل الوالدين- عدد الأخوة وترتيب الطفل بينهم- جنس الطفل.وتوصّلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أشكال العنف بالغة القسوة في المنزل.

2- الفرق بين الذكور والإناث دال في كل الشدّات.

3- الإناث أكثر تعرّضاً للعنف المنزلي بأشكاله المختلفة حتى البدني.

4- أطفال الريف أكثر تعرّضاً للعنف في المنزل.

5- الأمهات غير العاملات أكثر عنفاً مع أطفالهنّ.

6- كلّما ارتفع مستوى تعليم الوالدين انخفض مستوى استخدام أشكال العنف.

7- كلّما ارتفع مستوى تعليم الوالدين انخفض مستوى استخدامهم للعنف بشدّاته جميعاً.

5- دراسة فؤاد علي العاجز (2002) بعنوان: العوامل المؤدية إلى تفشي ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة[14].

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى تفشي ظاهرة العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة, بالإضافة إلى تسليط الضوء على الظاهرة واقتراح الحلول التي قد تساعد في التخفيف أو الحد منها. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لهذا النوع من الدراسات, وبلغت عينة الدراسة /198/ معلماً ومعلمة بنسبة قدرها 9.2% من مجتمع الدراسة موزعين على المناطق التعليمية الثلاثة (الشمالية, غزة, خان يونس), ولتحقيق أهداف الدراسة صمم الباحث استبانة مكونة من ثلاثة مجالات هي العوامل الأسرية والعوامل المدرسية والعوامل التي تعود إلى وسائل الإعلام.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن المجال المتعلق بوسائل الإعلام جاء في المرتبة الأولى من حيث درجة تأثيره على العنف لدى الطلبة بنسبة 80.4%, بينما جاء في المرتبة الثانية مجال العوامل الأسرية بنسبة 76.5%, وجاءت العوامل المدرسية في المرتبة الثالثة بنسبة 72.5%, كما بينت نتائج الدراسة أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور, ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة المنطقة الشمالية ومنطقة غزة لصالح طلبة منطقة غزة التعليمية.

6- دراسة الجمعية الأمريكية للصحة النفسية بواشنطن (1993) بعنوان: العوامل الاجتماعية والفردية التي تؤدي إلى عنف الطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية[15].

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل البيولوجية والعائلية والمدرسية والعاطفية والمعرفية والاجتماعية والثقافية التي تسهم في وجود سلوك عنيف لدى الطلاب حتى يتم مواجهة جرائم العنف. وقد استندت الدراسة إلى كل ما عرفه علماء النفس من العوامل التي تسهم في وجود عنف لتقديم النصائح والتوجيهات التي تساعد على تقليل العنف. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- إن التدخل المتكرر أثناء الطفولة ومرحلة المدرسة عند وجود سلوك عنيف ووضع حل لمواجهة هذا السلوك يؤدي إلى نتائج جيدة في التقليل من هذه الظاهرة.

2- وجود علاقة ايجابية بين شرب الكحول والمخدرات والعنف.

3- إن وسائل الإعلام من العوامل التي أسهمت في وجود العنف.

4- إن تقديم برامج تعليمية وبرامج تساعد في زيادة الوعي الثقافي المتنوع تسهم في تقليل التعصب والعداء.

7- دراسة كريمب (Crump, 1993) بعنوان: معرفة اتجاهات طلاب المدارس الثانوية نحو استخدام العنف.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاتجاه العام للطلبة نحو العنف حتى يتم مواجهته[16].

استخدم الباحث أداة المقابلة لجمع بيانات دراسته من خلال استبانة تحتوي على /380/ سؤالاً, وقام الباحث باختيار العينة متعددة الطبقات لاختيار المنازل التي شملتهم الدراسة, حيث كان عدد مجتمع الدراسة /67266/ منزلاً, وعينة الدراسة /8000/ منزلاً, ومن هذه المنازل /2360/ منزلاً لديهم شبان تنطبق عليهم الشروط الخاصة بالمشاركة في هذه الدراسة. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- إن المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة يؤدي دوراً مهماً في تشكيل الاتجاهات نحو استخدام العنف, وأن الشباب الذين ينتمون للأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط أقل توجهاً لاستخدام العنف من الشباب الذين ينتمون إلى أسر فقيرة أو ذات دخل محدود.

2- عدم وجود دلالة إحصائية على أن الشبان الذين يسكنون في المناطق الحضرية أكثر توجهاً نحو العنف من الشبان الذين يسكنون في المناطق الريفية, حيث وجد الباحث عدم اختلاف في النسب المئوية بين الشباب الذين يسكنون في مناطق حضرية أو مناطق ريفية من حيث التوجه نحو العنف.

3- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالإحباط والاتجاهات نحو العنف, فكلما كان الشباب أكثر إحباطاً كان أكثر اتجاهاً لاستخدام العنف.

4- إن الذكور أكثر توجهاً لاستخدام العنف من الإناث.

5- إن الشباب البيض أقل توجهاً نحو العنف من غيرهم من الأجناس الأخرى التي تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية.

من الدراسات السابقة يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية:

ركزت الدراسات السابقة على الآثار الناتجة عن العنف المدرسي, ودور المرشد الطلابي في التخفيف من آثارها, كما تناولت بعض العوامل الاجتماعية والنفسية التي تؤدي إلى تفشي هذه الظاهرة في المجتمع المدرسي. وتتناول الدراسة الحالية الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة العنف المدرسي سواء من جهة المدرسة أم من جهة الأسرة من وجهة نظر المعلمين, وذلك في مرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية, وعلاقتها ببعض المتغيرات. وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تصميم الاستبانة أداة البحث, وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في شمولية الأسباب التي تؤدي إلى حدوث العنف المدرسي سواء من الأسرة أم المدرسة, كما تعد من أولى الدراسات التي تناولت أسباب حدوثها من الناحية الاجتماعية في محافظة اللاذقية.

الإطار النظري:

- الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي:

تمثل الأسباب الاجتماعية كل ما يحيط بالفرد من الظروف والعوامل والأوساط الاجتماعية والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه, وتتمثل بـ:

1- التنشئة الأسرية: تعد الأسرة من أهم النظم الاجتماعية في حياة الإنسان, وهي أقدم هذه النظم لأن الإنسان يبدأ في الأسرة, وتشكل أول وسط اجتماعي يوجد فيه الإنسان, وتقوم بتلبية احتياجاته المتعددة, إضافة إلى ذلك فالأسرة تشكل المصدر الأول لقيم وعادات وتقاليد الفرد وقيمه الخلقية وتصرفاته السلوكية, وذلك عندما تقوم بتربية الأبناء عن

طريق التنشئة الاجتماعية لأنها بذلك تغذي الأفكار والقيم وحب التعاون والتفاعل مع الآخرين, وهي بذلك تعتبر حلقة وصل بين الفرد والمجتمع.

إن الأسرة التي تنعدم فيها القيم الأخلاقية والقدوة الحسنة تصبح في حد ذاتها بيئة مناسبة لظهور ظواهر سلبية كالانحراف والتشرد والسلوك العدواني, وذلك لانعدام المعايير والأسس التي تدعم كيان وبنية الأسرة وتقوي روابطها وفي مقابل ذلك نجد أن الأسرة التي تنعم بوجود أسس ودعائم القيم الأخلاقية المبنية على الاحترام المتبادل والتألف القائم على تأييد هذه القيم التي تهدف إلى تثبيت دعائم الأسرة لكي تبقى متماسكة تنتج الأفراد المتحلين بالقيم والأخلاق التي تدعو إلى احترام القانون[17].

2- المدرسة: تعد المدرسة ثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية, وأول وسط اجتماعي خارجي يخرج إليه الفرد بعد الأسرة, إلا أنها تعتبر جماعة اجتماعية قائمة بذاتها, وهي تقوم بدور رئيس في عملية التنشئة الاجتماعية, وهي حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع بما فيه من أفراد ومؤسسات, كما أنها المسؤولة إلى جانب غيرها من المؤسسات الاجتماعية عن صناعة الثقافة وعناصرها من قيم وعادات وتقاليد ولغة وأهمها نقل ذلك إلى أفراد المجتمع وتوظيفه في كل مناحي الحياة وفي كل فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم, وبما أن الثقافة تنتقل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية من الكبار إلى الصغار فإن على المدرسة القيام بصقل وتنقية ذلك من خلال مراحل العملية التربوية لكي يتسنى للفرد التفاعل مع غيره في الوسط الاجتماعي الذي يوجد فيه[18].قد تعد المدرسة سبباً من أسباب انحراف التلاميذ ودفعهم إلى ممارسة العنف والعدوان, وغير ذلك من ممارسة أنواع شتى من السلوك المنحرف, ويتجلى دور المدرسة من خلال القيود التي تفرض على الطلاب والتي تتمثل في سلطة أوامر المدرسين ومدراء المدارس, ومن شأن ذلك شعور الطالب بالخضوع والاستسلام, والنقص والسلطة لا تقبل المناقشة, وخاصة في مرحلة المراهقة والتي يتأكد فيها إثبات الذات والرغبة في التمرد والعصيان[19].

إن البيئة المدرسية وتنظيمها, وطرق التواصل والعلاقة بين المعلمين من جهة وبين التلاميذ من جهة أخرى يمكن أن تساهم في ظهور العنف, فالمدارس التي تضم أعداداً كبيرة من التلاميذ هي التي تشكو من السلوكيات العنيفة والتخريب المتعمد للممتلكات.

3- جماعة الرفاق: تعد جماعة الرفاق من الجماعات الأولية التي لها تأثير على الشخصية بعد الأسرة, وكما يقوى تأثير هذه الجماعة على الشخصية نتيجة التشابه والتجانس بين أفرادها من حيث العمر والأهداف والميول والاتجاهات, وكل ذلك يؤدي إلى تقوية وتعزيز قدرتها وتأثيرها على تشكيل سلوك الفرد. إن لجماعة الرفاق تأثيراً كبيراً على سلوك الفرد وخاصة في مرحلة المراهقة, فالمراهق يجد نفسه منتمياً إلى هذه الجماعة لأنهم من جيله ولهم تقريباً الحاجات والأفكار والقيم والرغبات نفسها, وفيها يستطيع إثبات ذاته وفيها يشعر بالأمان, لذلك فهو يقلدهم ويسايرهم في تصرفاتهم وسلوكهم وبالتالي فمن الممكن أن يتخذ الفرد سلوكاً عدوانياً إذا كانت ثلة الأصدقاء منحرفة في محاول منه للشعور بالانتماء لجماعة معينة وخاصة إذا كانت الأسرة في التنشئة تتسم بالتشدد أو القسوة أو الإهمال أو النبذ بين الأصدقاء[20].

4- الحي أو المسكن: للحي دور مهم في التنشئة الاجتماعية, فالحي الذي تتوفر فيه قيم مجتمعية, وخدمات لتغذية هذه القيم وإشباع الحاجات والرغبات يمثل حياً سوياً, ويهيئ للفرد جواً يكسبه الشعور باحترام القانون والبعد عن السلوكيات المنحرفة ومن بينها السلوك العدواني[21].

5- المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: تتعلق طموحات الأسرة وتوقعاتها بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي لا ينفصل عن المستوى التعليمي, وتؤثر هذه العوامل التي تتشابك تأثيراتها لدرجة يصعب الفصل بينها على التنشئة الاجتماعية للأطفال, وتؤكد الدراسات أن الفروق في مستويات الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسر يتناسب مع النسب للتنشئة الاجتماعية المطبق مع الأطفال[22]. ومن المؤكد أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة يؤثر بطريقة أو بأخرى على تربية الأطفال فالفقر والحرمان وعوامل أخرى تعيشها الأسرة تجعلها تتخذ أساليب متشددة في تربية أطفالها, وذلك نظراً لعجزها عن تلبية حاجات أطفالها فيزداد الضغط وأحياناً أخرى يتلاشى تجاه الطفل وخاصة المراهق, وهذا التذبذب في سلوك الأولياء يولد لدى المراهق عدم الاستقرار في تصرفاته, فأحياناً تشتد وتصبح عنيفة عندما لا تحقق أهدافه أو تلبى بشكل غير مرضٍ.

النتائج والمناقشة:

بناءً على نتائج تحليل العينة المدروسة, نبين فيما يلي الأسباب الاجتماعية لظاهرة العنف المدرسي في مدارس التعليم الأساسي بمدينة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين, حيث تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لكل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة.

أولاً:دور التنشئة الأسرية في العنف المدرسي:

جدول رقم (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة على محور دور التنشئة الأسرية في العنف المدرسي

الرقم	التنشئة الأسرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %
1	التنشئة الأسرية غير السوية لها دور في العنف المدرسي.	4.12	0.70	82.40
2	الانفصال بين الوالدين له دور في العنف المدرسي.	4.08	0.80	81.60
3	كثرة الشجار والخصام بين الوالدين له دور بالعنف المدرسي.	4.13	0.69	82.60
4	ضعف رقابة الوالدين للأبناء قد تؤدي إلى العنف المدرسي.	3.60	0.81	72
5	تسلط وقسوة الوالدين أو أحدهما على الأبناء له دور في العنف المدرسي.	3.57	0.87	71.4
6	التفرقة بين الأبناء في الأسرة لها دور في العنف المدرسي.	3.66	0.93	73.2
7	الدلال الزائد للأبناء من الوالدين قد يؤدي إلى العنف المدرسي.	3.63	0.94	72.6
	كلي	3.83	0.82	76.6

المصدر: الدراسة الميدانية

يبين الجدول رقم (1) أن جميع فقرات دور التنشئة الأسرية في العنف الأسري حصلت على متوسطات حسابية تقع ضمن المجال (3.41-4.20), وهي تقابل الإجابة غالباً على سلم ليكرت, وبأهمية نسبية مرتفعة بين (72.6-82.60%), وإن أكثر العبارات تكراراً حسب أهميتها النسبية وتلعب دوراً في العنف الأسري هي: كثرة الشجار والخصام بين الوالدين بأهمية نسبية (82.60%), التنشئة الأسرية غير السوية بأهمية نسبية (82.40%)، الانفصال

بين الوالدين بأهمية نسبية (81.60%), وبلغ المتوسط الحسابي العام لجميع فقرات المجال ككل (3.83) بانحراف معياري (0.82), وهو يقابل الإجابة غالباً, وبالتالي فإن التنشئة الأسرية غير السوية والمتمثلة بـ (كثرة الشجار والخصام بين الوالدين, الانفصال, ضعف الرقابة, التسلط والقسوة, التفرقة بين الأبناء, الدلال الزائد) غالباً ما تشكل أحد الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي.

ثانياً:دور المستوى الاقتصادي للأسرة في العنف المدرسي:

جدول رقم (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة على محور دور المستوى الاقتصادي للأسرة في العنف المدرسي

الرقم	المستوى الاقتصادي للأسرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %
8	انخفاض دخل الأسرة قد يساهم في العنف المدرسي.	3.85	0.68	77.00
9	عدم توفر السكن المناسب للأسرة قد يساهم في العنف المدرسي.	4.19	0.84	83.8
10	السكن في أحياء فقيرة له دور في العنف المدرسي.	4.08	0.64	81.60
11	الفوارق الاقتصادية والمعيشية بين الطلاب لها دور في العنف المدرسي.	4.15	0.45	82.93
12	عدم تلبية الأسرة لمتطلبات المدرسة قد يساهم في العنف المدرسي.	4.18	0.63	83.64
13	تفشي البطالة بين أفراد الأسرة لها دور في العنف الأسري.	3.87	0.68	77.40
	كلي	4.05	0.65	81

المصدر: الدراسة الميدانية

يبين الجدول رقم (2) أن جميع فقرات دور المستوى الاقتصادي للأسرة في العنف الأسري حصلت على متوسطات حسابية تقع ضمن المجال (3.41-4.20), وهي تقابل الإجابة غالباً على سلم ليكرت, وبأهمية نسبية مرتفعة بين (77-83.80%), وإن أكثر العبارات تكراراً حسب أهميتها النسبية وتلعب دوراً في العنف الأسري هي: عدم توفر السكن المناسب للأسرة بأهمية نسبية (83.80%), عدم تلبية الأسرة لمتطلبات المدرسة بأهمية نسبية (83.64%)، الفوارق الاقتصادية والمعيشية بين الطلاب بأهمية نسبية (82.93%), وبلغ المتوسط الحسابي العام لجميع فقرات المجال ككل (4.05) بانحراف معياري (0.65), وهو يقابل الإجابة غالباً, وبالتالي فإن المستوى الاقتصادي للأسرة والمتمثل بـ (انخفاض الدخل, عدم توفر السكن المناسب, السكن في أحياء فقيرة, الفوارق الاقتصادية والمعيشية بين الطلاب, عدم تلبية الأسرة لمتطلبات المدرسة, تفشي البطالة بين أفراد الأسرة) غالباً ما تشكل أحد الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي.

ثالثاً:دور جماعة الرفاق في العنف المدرسي:

جدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة على محور دور جماعة الرفاق في العنف المدرسي

الرقم	جماعة الرفاق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %
14	مسايرة جماعة الرفاق قد يساهم في العنف المدرسي.	4.57	0.89	91.4
15	سوء اختيار الرفاق له دور في العنف المدرسي.	4.51	0.96	90.2
16	الشعور بالرفض من قبل الرفاق قد يساهم في العنف المدرسي.	4.49	0.99	89.8
17	عدم القدرة على التكيف مع الرفاق قد يساهم في العنف المدرسي.	4.21	0.91	84.2
18	التقليد الأعمى للرفاق قد يساهم في العنف المدرسي.	4.41	0.94	88.2
	كلي	4.54	0.94	90.8

المصدر: الدراسة الميدانية

يبين الجدول رقم (3) أن جميع فقرات دور جماعة الرفاق في العنف الأسري حصلت على متوسطات حسابية تقع ضمن المجال (4.20- 5), وهي تقابل الإجابة دائماًعلى سلم ليكرت, وبأهمية نسبية مرتفعةجداً بين (84.2-91.4%), وإن أكثر العبارات تكراراً حسب أهميتها النسبية وتلعب دوراً في العنف الأسري هي: مسايرة جماعة الرفاق بأهمية نسبية (91.4%), سوء اختيار الرفاق بأهمية نسبية (90.2%)، الشعور بالرفض من قبل الرفاق بأهمية نسبية (89.8%), التقليد الأعمى للرفاق بأهمية نسبية (88.2%), عدم القدرة على التكيف مع الرفاق بأهمية نسبية (84.2%), وبلغ المتوسط الحسابي العام لجميع فقرات المجال ككل (4.54) بانحراف معياري (0.94), وهو يقابل الإجابةدائماً, وبالتالي فإن دور جماعة الرفاق والمتمثل بـ (مسايرة جماعة الرفاق, سوء اختيار الرفاق, الشعور بالرفض من قبل الرفاق, التقليد الأعمى للرفاق, عدم القدرة على التكيف مع الرفاق) دائماً ما تشكل أحد الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي.

رابعاً:دور الوضع الاجتماعي للأسرة في العنف المدرسي:

جدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة على محور دور الوضع الاجتماعي للأسرة في العنف المدرسي

الرقم	الوضع الاجتماعي للأسرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %
19	كثرة المشاكل العائلية لها دور في العنف المدرسي.	3.83	0.64	76.6
20	انفصال الوالدين قد يساهم في العنف المدرسي,	3.80	0.66	76
21	زواج الوالد بأكثر من واحدة له دور في العنف المدرسي.	3.76	0.68	75.2
22	عدم إقامة الأب مع الأم قد يساهم في العنف المدرسي.	3.78	0.77	75.6

23	وفاة أحد الوالدين له دور في العنف المدرسي.	3.72	0.71	74.4
	كلي	3.78	0.69	75.6

المصدر: الدراسة الميدانية

يبين الجدول رقم (4) أن جميع فقرات دور الوضع الاجتماعي للأسرة في العنف الأسري حصلت على متوسطات حسابية تقع ضمن المجال (3.41–4.20), وهي تقابل الإجابة غالباً على سلم ليكرت, وبأهمية نسبية مرتفعة بين (74.4–76.6%), وإن أكثر العبارات تكراراً حسب أهميتها النسبية وتلعب دوراً في العنف الأسري هي: كثرة المشاكل العائلية بأهمية نسبية (76.6%), انفصال الوالدين بأهمية نسبية (76%)، عدم إقامة الأب مع الأم بأهمية نسبية (75.6%), وبلغ المتوسط الحسابي العام لجميع فقرات المجال ككل (3.78) بانحراف معياري (0.69), وهو يقابل الإجابة غالباً, وبالتالي فإن الوضع الاجتماعي للأسرة والمتمثل بـ (كثرة المشاكل العائلية, انفصال الوالدين, زواج الوالد بأكثر من واحدة, عدم إقامة الأب مع الأم, وفاة أحد الوالدين) غالباً ما تشكل أحد الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي.

خامساً:دور المستوى التعليمي للوالدين في العنف المدرسي:

جدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة على محور دور المستوى التعليمي للوالدين في العنف المدرسي

الرقم	المستوى التعليمي للوالدين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %
24	انخفاض المستوى التعليمي للوالدين له دور في عنف الأبناء في المدرسة.	3.95	0.58	79
25	انعدام الانتماء للمدرسة كمؤسسة اجتماعية بسبب انخفاض المستوى التعليمي للوالدين له دور في عنف الأبناء في المدرسة.	3.87	0.63	77.4
26	شيوع الجهل بين أفراد الأسرة بسبب انخفاض المستوى التعليمي له دور في عنف الأبناء في المدرسة.	4.01	0.51	80.2
27	نقص الحوافز الممنوحة من قبل الوالدين على التحصيل التعليمي له دور في عنف الأبناء في المدرسة.	3.90	0.57	78
28	ضعف العلاقة بين المنزل والمدرسة في مجال التحصيل المدرسي بسبب انخفاض المستوى التعليمي للوالدين له دور في عنف الأبناء في المدرسة.	3.86	0.61	77.2
	كلي	3.92	0.58	78.4

المصدر: الدراسة الميدانية

يبين الجدول رقم (5) أن جميع فقرات دور المستوى التعليمي للوالدين في العنف الأسري حصلت على متوسطات حسابية تقع ضمن المجال (3.41–4.20), وهي تقابل الإجابة غالباً على سلم ليكرت, وبأهمية نسبية مرتفعة بين (77.2–80.2%), وإن أكثر العبارات تكراراً حسب أهميتها النسبية وتلعب دوراً في العنف الأسري هي: شيوع الجهل بين أفراد الأسرة بأهمية نسبية (80.2%), انخفاض المستوى التعليمي للوالدين بأهمية نسبية (79%)، نقص الحوافز الممنوحة من الوالدين على التحصيل التعليمي بأهمية نسبية (78%), وبلغ المتوسط الحسابي العام لجميع فقرات المجال ككل (3.92) بانحراف معياري (0.58), وهو يقابل الإجابة غالباً, وبالتالي فإن دور المستوى التعليمي للوالدين والمتمثل بـ (انخفاض المستوى التعليمي, انعدام الانتماء للمدرسة كمؤسسة اجتماعية بسبب انخفاض المستوى التعليمي, شيوع الجهل بين أفراد الأسرة, نقص الحوافز الممنوحة من قبل الوالدين على التحصيل التعليمي, ضعف العلاقة بين المنزل والمدرسة في مجال التحصيل المدرسي) غالباً ما يشكل أحد الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي.

سادساً:دور البيئة المدرسية في العنف المدرسي:

جدول رقم (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة على محور دور البيئة المدرسية في العنف المدرسي

الرقم	البيئة المدرسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %
29	اكتظاظ الصفوف بالطلاب وعدم ملاءمة المبنى المدرسي له دور في العنف المدرسي.	4.69	0.72	93.8
30	عدم وجود أماكن مجهزة للترويح وممارسة الأنشطة الرياضية قد يساهم في العنف المدرسي.	4.73	0.75	94.6
31	الإدارة المدرسية المتسلطة لها دور في العنف المدرسي.	4.70	0.78	94
32	ضعف دور المعلمين في احتواء مشكلات الطلاب له دور في العنف المدرسي.	4.46	0.89	89.2
33	عدم ممارسة المرشد النفسي أو الاجتماعي لدوره المطلوب قد يساهم في العنف المدرسي.	4.75	0.76	95
	كلي	4.66	0.78	93.2

المصدر: الدراسة الميدانية

يبين الجدول رقم (6) أن جميع فقرات دور البيئة المدرسية في العنف الأسري حصلت على متوسطات حسابية تقع ضمن المجال (3.41–4.20), وهي تقابل الإجابة دائماً على سلم ليكرت, وبأهمية نسبية مرتفعة بين (89.2–95%), وإن أكثر العبارات تكراراً حسب أهميتها النسبية وتلعب دوراً في العنف المدرسي هي: عدم ممارسة المرشد النفسي أو الاجتماعي لدوره المطلوب بأهمية نسبية (95%), عدم وجود أماكن مجهزة للترويح وممارسة الأنشطة الرياضية بأهمية نسبية (94.6%)، الإدارة المدرسية المتسلطة بأهمية نسبية (94%), عدم وجود أماكن

مجهزة للترويح وممارسة الأنشطة الرياضية بأهمية نسبية (93.8%),ضعف دور المعلمين في احتواء مشكلات الطلاب بأهمية نسبية (89.2%), وبلغ المتوسط الحسابي العام لجميع فقرات المجال ككل (4.66) بانحراف معياري (0.78), وهو يقابل الإجابة دائماً, وبالتالي فإن دور البيئة المدرسية المتمثل بـ (اكتظاظ الصفوف بالطلاب وعدم ملاءمة المبنى المدرسي,عدم وجود أماكن مجهزة للترويح وممارسة الأنشطة الرياضية, الإدارة المدرسية المتسلطة, ضعف دور المعلمين في احتواء مشكلات الطلاب, عدم ممارسة المرشد النفسي أو الاجتماعي لدوره المطلوب) دائماً ما يشكل أحد الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي.

سابعاً:مناقشة فرضيات الدراسة:

1- نتائج الفرضية الأولى:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغير الجنس.

لاختبار الفرضية السابقة تمّ تطبيق اختبار **T .test** للفروق بين المتوسطات كما يلي:

جدول رقم (7) نتائج اختبار T .test للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) t	درجات الحرية (df)	الدلالة (Sig)	الفروق
ذكور	150	3.84	0.49	0.625-	346	.532	غير معنوية
إناث	198	3.87	0.50				

يبين الجدول رقم (7) أن قيمة احتمال الدلالة (**Sig**) أكبر من مستوى الدلالة /0.05/ عند درجة حرية /346/, وبالتالي نقبل الفرضية السابقة (الصفرية), أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغير الجنس, وبالتالي فإن المعلمين على اختلاف جنسهم يرون أن الأسباب الاجتماعية الآنفة الذكر تشكل مصادر أساسية للعنف المدرسي.

2- نتائج الفرضية الثانية:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغير وجود مؤهل تربوي.

لاختبار الفرضية السابقة تمّ تطبيق اختبار **T .test** للفروق بين المتوسطات كما يلي:

جدول رقم (8) نتائج اختبار T .test للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغير وجود مؤهل تربوي

المؤهل التربوي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) t	درجات الحرية (df)	الدلالة (Sig)	الفروق
يوجد مؤهل تربوي	168	3.92	0.61	3.313	346	.001	معنوية
لا يوجد مؤهل تربوي	180	3.70	0.64				

يبين الجدول رقم (8) أن قيمة احتمال الدلالة (**Sig**) أكبر من مستوى الدلالة /0.05/ عند درجة حرية /346/, وبالتالي نرفض الفرضية السابقة (الصفرية), ونقبل الفرضية البديلةأي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغير وجود مؤهل تربوي, وهذه الفروق لصالح المعلمين الذين يحملون مؤهل علمي تربوي, وبالتالي فإن المعلمين الذين يحملون مؤهل علمي تربوي أقدر على تحديد الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلىظاهرة العنف المدرسي.

3- نتائج الفرضية الثالثة:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغير مكان الإقامة.

لاختبار الفرضية السابقة تمّ تطبيق اختبار **T .test** للفروق بين المتوسطات كما يلي:

جدول رقم (9) نتائج اختبار T .test للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغير مكان الإقامة

مكان الإقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) t	درجات الحرية (df)	الدلالة (Sig)	الفروق
مدينة	245	3.84	0.52	1.062-	346	.289	غير معنوية
ريف	103	3.90	0.43				

يبين الجدول رقم (9) أن قيمة احتمال الدلالة (**Sig**) أكبر من مستوى الدلالة /0.05/ عند درجة حرية /346/, وبالتالي نقبل الفرضية السابقة (الصفرية), أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغير مكان الإقامة, وبالتالي فإن المعلمين على اختلاف مكان إقامتهم يرون أن الأسباب الاجتماعية الآنفة الذكر تشكل مصادر أساسية للعنف المدرسي.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

1- تعد التنشئة الأسرية غير السوية والمتمثلة بـ (كثرة الشجار والخصام بين الوالدين, الانفصال, ضعف الرقابة, التسلط والقسوة, التفرقة بين الأبناء, الدلال الزائد) أحد الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي.

2- يشكل المستوى الاقتصادي للأسرة والمتمثل بـ (انخفاض الدخل, عدم توفر السكن المناسب, السكن في أحياء فقيرة, الفوارق الاقتصادية والمعيشية بين الطلاب, عدم تلبية الأسرة لمتطلبات المدرسة, تفشي البطالة بين أفراد الأسرة) أحد الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي.

3-إن مسايرة جماعة الرفاق, وسوء اختيار الرفاق, والشعور بالرفض من قبل الرفاق, والتقليد الأعمى للرفاق, وعدم القدرة على التكيف مع الرفاق) تشكل أسباب اجتماعية جوهرية لنشوء العنف المدرسي.

4-يشكل الوضع الاجتماعي للأسرة والمتمثل بـ (كثرة المشاكل العائلية, انفصال الوالدين, زواج الوالد بأكثر من واحدة, عدم إقامة الأب مع الأم, وفاة أحد الوالدين) أحد الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي.

5- إن انخفاض المستوى التعليمي, وانعدام الانتماء للمدرسة كمؤسسة اجتماعية, وشيوع الجهل بين أفراد الأسرة, ونقص الحوافز الممنوحة من قبل الوالدين على التحصيل التعليمي, ضعف العلاقة بين المنزل والمدرسة في مجال التحصيل المدرسي, تشكل أسباب اجتماعية جوهرية لنشوء العنف المدرسي.

6- إن البيئة المدرسية المتمثلة بـ (اكتظاظ الصفوف بالطلاب وعدم ملاءمة المبنى المدرسي, عدم وجود أماكن مجهزة للترويح وممارسة الأنشطة الرياضية, الإدارة المدرسية المتسلطة, ضعف دور المعلمين في احتواء مشكلات الطلاب, عدم ممارسة المرشد النفسي أو الاجتماعي لدوره المطلوب) تشكل أسباب اجتماعية جوهرية لنشوء العنف المدرسي.

7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغيري الجنس ومكان إقامتهم, وبالتالي فإن المعلمين على اختلاف جنسهم ومكان إقامتهم يرون أن الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تتمثل بـ (التنشئة الأسرية غير السوية, المستوى الاقتصادي المتدني للأسرة, جماعة الرفاق السيئة, الوضع الاجتماعي المتردي للأسرة, انخفاض المستوى التعليمي للوالدين, البيئة المدرسية الغير مناسبة).

8- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي تبعاً لمتغير وجود مؤهل تربوي, وهذه الفروق لصالح المعلمين الذين يحملون مؤهل علمي تربوي, وبالتالي فإن المعلمين الذين يحملون مؤهل علمي تربوي أقدر على تحديد الأسباب الاجتماعية التي تشكل تؤدي إلى ظاهرة العنف المدرسي.

التوصيات:

1- يجب على الأسرة أن تقوم بتنشئة أبنائها تنشئة تقوم على ضبط السلوك وغرس القيم والمبادئ التي يرضى عنها المجتمع, والسمو بالأخلاق الفاضلة والحميدة, والعمل على إيجاد جو أسري يسوده العدل والمساواة في تربية الأبناء.

2- تقوية العلاقة بين الأسرة والمدرسة والتكامل في الدور, وذلك بإقامة ندوات ولقاءات تعمل على إرشاد الأهل في طريقة التعامل مع الأبناء, وتزويدهم بالأساليب التربوية الحديثة, وتعزيز ثقافة الانتماء للمدرسة كمؤسسة اجتماعية.

3- تعريف التلاميذ بتعليمات الانضباط المدرسي, وتوضيحها, وتفهمها من قبل المعلمين لتطبيقها بصورة صحيحة, مع التأكيد على ابتعاد الإدارة المدرسية عن ممارسات التسلط في التعامل مع التلاميذ.

4- الحرص كل الحرص على عدم طمس شخصية التلميذ بمختلف أساليب العقاب البدني والتشهير والتجريح التي يعتمدها بعض المعلمين, وبعض مديري المدارس.

5- العمل على إشراك التلاميذ في الأنشطة المدرسية المختلفة (الصفية واللاصفية), وتعزيز سلوكهم الجيد, مما يجعلهم يفرغون طاقاتهم في أعمال تفيدهم وتفيد المدرسة.

6- الأخذ بعين الاعتبار متطلبات كل مرحلة من مراحل النمو, وحاجاتها الأساسية.

7- تفعيل دور الأخصائي النفسي والاجتماعي, وذلك من خلال فتح سجل خاص بكل تلميذ, ومراقبة سلوكه بشكل مستمر.

- مراقبة التلاميذ من قبل الأسرة المدرسة وبشكل مستمر, وتوعيتهم لعدم الانخراط ضمن جماعة رفاق السوء.

المراجع:

1- كلمينص, شحادة وآخرون, *التربية الصحية والاجتماعية*, دار الفرقان, الطبعة الثانية, عمان, الأردن, 113.

2- أبو مصطفى, نظمي, *المشكلات السلوكية لتلاميذ المدارس الابتدائية كما يدركها المعلمين والمعلمات- دراسة مقارنة بين أبناء البدو والحضر بمنطقة مكة المكرمة*, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة أم القرى, مكة المكرمة, 2006, 3.

3- النعيمي, قاسم محمد, *أساسيات الإحصاء*, منشورات مركز الأمين, صنعاء, 2001, 204.

4- عزت, راجح أحمد, *أصول علم النفس*, دار المعارف, القاهرة, 1993, 69

5- BULLOCK, D. AND MERRILL, L. *The impact of personal preference on consistency throughtim the case childhood aggression, child development*, 1997, 810.

6- قناوي, شادية علي, *نحو تفسير آليات العنف في المجتمع المصري: رؤية سوسيولوجية*, كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية, جامعة قطر, العدد (19), 1996, 315.

7- المبحوح, فايقة, *العنف ضد الأطفال في مخيم جباليا*, معهد كنعان للدراسات, غزة, 2000, 12.

8- العمايرة, محمد حسن, *المشكلات الصفية*, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان, الأردن, 2002, 132

9- حلمي, إجلال, *العنف الأسري*, دار الأقباء, القاهر, 1999, 125.

10- النيرب, عبد الله محمد, *العوامل النفسية الاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمين والتلاميذ في قطاع غزة*, رسالة ماجستير غير منشورة, الجامعة الإسلامية, غزة, 2008, 1-173.

11- البشري, عامر بن شايع محمد, *دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقاً على منطقة عسير*, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة نايف العربية للعوم الأمنية, الرياض, 2004, 4.

12- بركات, مطاع؛ العز, إيمان, *العنف الأسري ضد الطفل: دراسة مسحية لواقع أطفال المدارس في جميع محافظات القطر العربي السوري*, كلية التربية, جامعة دمشق, 2004, 1.

13- العواد, علي بن سعيد بن علي, *الآثار الناتجة عن العنف المدرسي ودور المرشد الطلابي في التخفيف من حدته: دراسة على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الخبر*, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, المملكة العربية السعودية, 2010, 4.

14- العاجز, فؤاد علي, *العوامل المؤدية إلى تفشي ظاهرة العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة, مجلة الجامعة الإسلامية*, المجلد العاشر, العدد الثاني, 2002, ص ص1-44.

15- *American Psychological Association, Washingion*, D.C., Violence and Youth U.S.Aents., 1993, 1-22.

16- Crump, jr.*Alfonso Wadsworth., high school students Attitudes Toward the use of violence, A Dissertation submitted to Mississippi* state University, 1993, 5.

17- عبد المنعم, سليمان, *أصول علم الإجرام والجزاء*, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, 1996, 121.

18- جعفر, علي محمد, *علم الإجرام والعقاب*, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, 1992, 76.

19- منصور, عبد المجيد وآخرون, *الشخصية الإنسانية والهدى الإسلامي*, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, 1996, 75.

20- عبود, علاء جابر السيد, *العدوان لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركونها*, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة عين شمس' القاهرة, 1994, 150.

21- أبو الخير وآخرون, *انحراف الأحداث في التشريع العربي والمقارن*, مكتبة شباب الجامعة, الإسكندرية, 1991, 346.

22- صوالحة, محمد أحمد؛ حوامدة, مصطفى محمود, *أساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة*, دار الكندي للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, عمان, 1994, 82.